

المراهقون في المدارس .. مشاكل جمة كيف نتعامل معها؟!

الصبر أحياناً



بالعربي
الفصيح

د. عبدالإله الطلوع

وفي حياتنا اليومية وما يكتنفها من ضغوط بيزن التغافل سيدا للموقف، حيث ينبغي عدم التدقيق فيما حولنا من مضايقات، لأن ذلك يزيد الشعور بالألم، في حين أن التغافل يريح الأعصاب أحياناً ويمنع الطاقة المتجددة للناس، ويبعد المرء عن المنغصات والمضايقات، فالمعلم في فصله لو تتبع سلوك طلابه ومشاغبتهم وحركتهم الاستفزازية لعجز عن إكمال شرح درسة أحياناً ولو استخدم معهم أسلوب التغافل لكتب تقديرهم وهيبته والزوج في بيته لو تتبع الأخطاء الصغيرة التي لا تستحق الصياح مع أبنائه وراقبتهم لئلا تلهع وتكثرت حياته، ولو صرف فكره عنها لحقق الراحة والاستقرار مالم يكن الخطأ جسيماً أو الذنب كبيراً وكذلك الناس لو دققوا في الآخرين لما يصدر منهم ولا يستطيع تدبيرهم، لعاشت الناس حياة تعيسة.. من راقب الناس مات هماً.

أذن هو فن رفيع لا يجيده إلا محترفو الاستقرار؟ وهو خلق عظيم لا يدركه إلا من وهبه الله الصبر والحلم. تتداخل العلاقات الاجتماعية التي تصدر من الناس وجود الأصدقاء على وجه الخصوص. ولعل أفضل وسيلة لاستمرار العلاقات هي التغافل عن بعض تصرفاتهم، لأن كثرة العتاب تنفر وتشتت الناس لأنها تجلب الفقرة والهجر. والتغافل مارسه صلى الله عليه وسلم مع المنافقين وكفار قريش. يقصد أنه لو تغافل فإنه ليس غيباً، مازال التغافل من فعل الكرام، فهو أقرب معنى للفقو، برغم أن الكثير من الناس يتجنب الغباء، بينما هو في الواقع جزء من الذكاء المهذب، ولا يقدر عليه إلا الحليم، العاقل، والتواضعي سمة من سمات النبلاء وخلق أخلاقهم.

ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي ترفعا عن صفات الأمور، فبدلاً من تضييع الأوقات الجميلة مع الأصدقاء حتى لا يبقى الشخص محملاً بالهموم ويعدها تنعدم سبل التواصل بينه وبين الناس أحبابه بسبب كثرة الانتقاد والحاسية، ويشترط أن يدرك الطرف الثاني أن ذلك ليس من باب السذاجة ولا ضعف الشخصية بل إنه من باب العفو والتسامح وهو الحكمة بعينها. فالمعرفة بطبيعة الناس تقتضي أن تتغافل عن تلك الأخطاء ما لم تكن في مفاصد. والله من وراء القصد.

النش. والشباب هم حاضر ومستقبل الامم والشعوب وهم أيضا الحياة لكل أمة والثروة الحقيقية والمستقبل الواعد الذي تتطلع اليه كل المجتمعات .. ولا يختلف اثنان على أن التحولات والثورات العلمية والصناعية وعدم انسجام وتكيف المجتمعات مع هذه التحولات والاختلاف والاحداث التي تعيشها الشعوب بين الحين والآخر قد أثرت على المجتمعات وشبابها وتسببت العوامل الناتجة عنها والتي تؤدي في كثير من الاحيان إلى إحداث تغييرات كبرى في السلوكيات الاجتماعية والصحية والنفسية .

تحقيق / محمد العريزي

المراهقة وكما نعرف جميعا تبدأ مراحلها من سن ١١ عاما .. أي مرحلة النشء والتعليم المدرسي ويده تفتح مدارك وعقل ذلك الناشئ لكل ما يدور حوله ونتيجة للأحداث والتحولات ومراسل تطور الشباب فإن المراهقين يتأثرون بكل شيء، وقد يخيم على ذلك مشكلات تؤثر إلى حد كبير في فقدان المجتمعات لكثير من الطاقات والابتكار التي يمكن أن تنتجها هذه الفئة .. ومن أجل أن نتحقق لنا شقي الفائدة من الشباب في التخلص من المشكلات والاستفادة من النشاط والابتكار يجب الالتفات إلى الشباب والحفاظ عليهم وتكون البداية من المدرسة .. في هذا التحقيق الصحفي الذي ركزنا فيه على كيفية تعامل المعلم والمدرسة مع الطلاب ومقدمتهم أولئك المراهقون .. وهل يعي المعلمون المرحلة التي يمر بها المراهقون من الطلاب؟ وما هي أسباب زيادة العصابات لمراهقي المدارس؟ هذه الأسئلة وغيرها طرحناها على المشاركين في الدورة التدريبية التي أقامها مجمع معين الطبي بمديرية معين بأمانة العاصمة للمعلمين حول كيفية التعامل مع الطلاب المراهقين .. فإلى حصيلة هذا التحقيق .

يؤكد الاخصائيون الاجتماعيون والنفسيون ان الشباب أو المراهقين يتأثرون بشكل قوي بما يدور حولهم سواء كان هذا المؤثر أو الحدث في المنزل أو المجتمع أو المدرسة وكذا الاقتران وبالتالي فإن المراهقين الذين يعانون مشاكل أسرية أو اختلطوا باقتران لهم تراهم يمارسون أعمالا شريفة وعدوانية ويكون لديهم الرغبة الجامحة في العنف . في الفترة الأخيرة وخلال الأزمة الطاحنة التي كانت تصفح باليمن لا شك أنها قد أثرت على جيل الشباب خاصة لما شاهدوه من عنف ودماء والقت بظلالها على حياة الشعب وعلى هذه الفئة من العمر .. وهنا يقول الاخ عزيز الشاذلي رئيس قسم الصحة والبيئة بمكتب التربية بمديرية معين ان الشباب يتأثرون بشكل مباشر وقوي لأي سلوك عنيف أو عاطفي وما حدث في بلادنا من أحداث وأظفرت وسائل الاعلام قد أترعلى الشباب وربما قد اكتسب البعض سلوكيات عدوانية تستمكس على المجتمع . وأضاف : المراهقة هي المرحلة انتقالية حرجة من مراحل الحياة تربط بين مرحلة الطفولة والبلوغ .. وتتميز بالنمو السريع غير المنظم والتطور الجسماني والنفساني والاجتماعي وبالتالي فإن هذه المرحلة تتطلب تقديم الدعم الصحي والنفسى والامام الجيد لكل من له علاقة برعاية الشباب وبكل المشاكل المرتبطة بسن المراهقة.

التفكك الاسري
اما الاخت افراح عبدالقادر شرف الدين موجهة ومشرفة اجتماعية بمدرسة طيبة فنرى ان التفكك الاسري والتليل الزائد والقسوة الزائدة واساليب التنشئة وتشدد الامم بشكل مفرط والاختلاط باقران منحرفين .. هذه بعض العوامل التي ربما تمارس مع المراهقين تؤدي إلى انحرافهم أو انزلاقهم الى ارتكاب حماقات وسلوك غير سوى وربما تكوين عصابات لتحقيق رغبات ومقاصد خاصة دون اعتبار للمصلحة العامة ودخول المراهق في مرحلة الصراع النفسي والاجتماعي والمتعلق بصعوبة تحديد الهوية ومعرفة النفس وهذا يقوده نحو التمرد السلبي على الاسرة وقيم المجتمع.

وتقول افراح شرف الدين هناك خمسة اسباب لارتباط الشباب



بالعصابات حددها علماء الاجتماع والنفس وهي شعور الشباب بالانتماء والحماية من الاعتداءات والفقر وعدم وجود أي مصدر للمال وقلة الحضور إلى المدرسة كالغياب المستمر والالتزام بالانتماء للعصابات وأخيرا قلة أو عدم وجود الرقابة من الوالدين .

عدم الكتب

الدكتور محمد حسن الفقيه ضابط برنامج الصحة المجتمعية بالهلال الأحمر اليمني يقول ان مرحلة المراهقة من اهم المراحل في حياة الانسان والمدة الزمنية التي تسمى « مراهقة» تختلف من مجتمع إلى آخر ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة وفي بعضها الاخر تكون قصيرة ولذلك فقد قسمها العلماء إلى ثلاث مراحل الاولى من ١٤-١١ عاما والثانية من ١٨-١٤ الثالثة من ١٢-١٨ عاما وبالتالي وعندما تتقارب العوامل فإن المراهق يذهب إلى الانحراف أو الخروج عن السلوك السوي إلى الجنوح في السلوك نحو المخدرات والسرقة والاستغلال والاحلال الاخلاقي والرغبة الجامحة في في العنف وفي تحقيق مقاصده الخاصة والاحساس بأنه هو الشخص القوي والشجاع ... ويقول الحل يجب ان يقوم على تبصير المراهق بعظمة المسؤوليات التي تقع على كاهله وضرورة الوفاء بالامانات واشغاله بأعمال الخير والاعمال المثمرة البناءة وتصويب المفاهيم الخاطئة في ذهنه .

وحول كيفية التعامل مع المراهقين بشكل عام فقد رد الفقيه قائلا : يفترض على كل من يتعامل مع هذه الفئة ان يتمتع ببعض المعارف والمهارات وعلى رأس هذه المعارف معرفة ما يحصل من تغيرات جسمية ونفسية وعاطفية وتقدير سلوكيات المراهقين والتعامل بمسؤولية مع تساؤلاته وتصرفاته وكذا الشرح للشباب بما يمر به من تغيرات وتعزير ثقته بنفسه وأنه أصبح رجلاً يعتمد عليه ومساعدته باكتشاف ذاته وتوجيهه الوجه الصحيح في كيفية تحقيق قدراته .. وتعزير السلوكيات الحسنة الموجودة في الشباب وعلاقة الصداقة معه والتخفيف من سلطة التوجيه والكتب والدكاتورة عليه .

بالعصابات حددها علماء الاجتماع والنفس وهي شعور الشباب بالانتماء والحماية من الاعتداءات والفقر وعدم وجود أي مصدر للمال وقلة الحضور إلى المدرسة كالغياب المستمر والالتزام بالانتماء للعصابات وأخيرا قلة أو عدم وجود الرقابة من الوالدين .

التحكم السلوكي

الدكتورة كروان بدر محمد مديرة مجمع معين الطبي تحدثت في هذا الجانب بالقول: لاتزال الشعوب العربية تصر على عدم الاعتراف بسمي المراهق الدليل هو رفض المجتمع الانتباه الى هذه المرحلة من عمر الشباب التي تبدأ التغيرات الجسدية تظهر على الفئة العمرية من بسمي سنة والتي يرافقها ظواهر نفسية في هذه المرحلة ولذلك يجب علينا ان نتفهم مصاعب المراهقين .

وتقول: من اهم مهام التطوير في سن المراهقة تحقيق التحكم في السلوك السوي والفشل في تحقيق التحكم السلوكي قد يؤدي إلى اكتساب المراهق السلوكيات وعادات مندوذة وغير سوية وتعود عليه ويحده بالضرر بل على المجتمع بأسره .. وأجابت الدكتورة كروان حول الحاجات الرئيسية التي يجب توفرها للشباب في هذه المرحلة بالقول : هناك العديد من الاساسيات التي يحتاجها الشباب في هذه المرحلة اهمها التوعية وتوفير المعلومات الصحية عن التغيرات المصاحبة لمرحلة المراهقة وتوفير الحاجات المتخصصة كالشعرة والتنظيف الصحي لحل المشاكل النفسية والعاطفية .. وتؤكد كروان ان اهم نقطة في هذا الموضوع ازالة العوائق في توفير المعلومات مثل توجيه اولياء الامور وتدريب وتأهيل المدرسين والمشرفين الاجتماعيين والصحيين في المدارس على المهارات في الحوار والوصول إلى عمق الجانب النفسي للشباب بالإضافة الي اعداد الادلة الارشادية والتوعية لاولياء الامور والمدرسين والتصدي لانشكال العنف والاستغلال وخاصة ضد المراهقين وخصوصا الفتيات وتنمية الوازع الديني .

وترى الدكتورة كروان ان من الاهمية ايضا في الحاجيات الرئيسية للشباب التكلم مع المراهقين والاجابة عن تساؤلاتهم بوضوح

سكان في العاصمة .. بانتظار قطرة ماء

النساء وهن يتقاتلن ويتراشقن بالعبوات البلاستيكية لأجل قطرة الماء. أما سكان منطقة صنعاء القديمة يلقون الشارع احتجاجاً على انقطاع المياه وفي منطقة مسيك هذه المشكلة أكثر مرارة ينتظرون يوماً أن يأتي مشروع المياه، ولكنه لم يأتهم من أكثر من شهر.. فمن المسؤول عن هذا؟! إلى متى يعاني نعاني من دون حق؟! من الذي له مصلحة من أن يعاني الناس من المياه؟؟



الناس هل أصحاب الارتواجات السبع المحاطين بالمنطقة؟ أم أصحاب الوايات الماء الرايحين من هذه العاناة؟! أم أن مؤسسة المياه هي من ترى أنه من الأفضل عدم الاسراع بحل المشكلة!..

المشهد يتكرر في أكثر من منطقة بأمانة العاصمة باختلاف السبب، فإذا كانت شعوب تعاني من عدم شراء مضخة فإن شارع خولان يعاني اصحابها من عدم توفير وقود للموتورات المشغلة للمضخات بسبب انقطاع التيار الكهربائي التي تضخ بالمياه للناس هي من تجعل سكانها يعانون من انقطاع المياه وعلى كل مربع في ذلك الشارع أن يجمع من سكانه النقود لشراء وقود لضخ الماء إلى المنازل أما في شارع تعز انذهب إلى فرزة جولة تعز في الصباح لتشاهد

سينتهي وستدمر الشبكة دون الاستفادة منه! سألنا أحد الصبية الذين يقفون بانتظار وصول دورهم في التعبئة كم المدة التي يقف فيها هنا وكم مرات يعبى، فأشار بالقول:

– أعبى كلما خلص الماء علينا من (الديببي) يعني مرتين يومياً إلى ثلاث مرات وانتظر كثيراً ولم أعد ألب كثيراً بس مش أنا وحدي معي اختي وأخي الثاني كمان يعبوا ماء!! والسؤال الذي يطرح نفسه هو من المسؤول عن إطالة معاناة سكان بير الهندي بشعوب كل يوم والمعاناة تزداد أكثر بوجود الأسر الفقيرة التي لا تستطيع شراء وايت الماء الذي يتراوح سعره بين (٢٥٠٠ و ٥٠٠٠) ريال حسب حجم الوايت، فسعر تعبئة الوايت الصغير من الارتواجات (٨٠٠) ريال ويباع للمواطن ب (٢٥٠٠) ريال فمن له مصلحة في معاناة

أحياء في شارع خولان وفي صنعاء القديمة

وفي مسيك .. نماذج للمعاناة اليومية

ارتواجات خاصة تستغل الوضع الراهن ..

وأسعار الوايات ترتفع دون رقيب

كتب/ بلقيس الحنش

● صبي لم يبلغ العاشرة من العمر يقف منتصف الطابور يحاول جاهداً أن يمسك بأخيه بيد وعبوات أكبر من حجمه بيده الأخرى.

إنه كغيره من الناس الذين يمسون عبوات بلاستيكية صفراء وحمراء لتعبئتها بالماء، لكنه يختلف عن غيره أن كل العبوات التي بيده أكبر منه ضعفين، إضافة إلى ضرورة أن يمسك بأخيه الذي يصغره بعام والذي أيضا يقف ينتظر دوره كي يلمحها بثلث القطرات التي تساعدهم على تضيبة يومهم، هكذا تعوّذ الناس في كثير من الأحياء التي ارتفعت فيها أسعار المياه وفتح الخيون أبوابهم لأخذ ما يحتاجونه من الماء مجاناً، وهي أوقات عصيبة تمر بالمنظرين والذين يحملون كل ما امتلكوه من عبوات للملأ هكذا كل يوم تخرج الأسرة أطفالها ونساءها كي يقومون بإحضار الماء. المشهد يكاد يعيدنا إلى ما قبل سنوات طوال عندما كانت جدتي تذهب لإحضار الماء والحطب لكننا اليوم لسنا في الريف أو منطقة نائية إننا هنا في أمانة العاصمة بمديرية شعوب حي بير الهندي، فالصصة تختلف حيث استبشر الناس بأن المنطقة قد أدخل عليها مشروع الماء منذ أكثر من ستة أشهر، لكن المشروع الذي امتدت أنابيب المياه إلى كل بيت ما زال متوقفاً بسبب عدم تركيب مضخة والتي تبلغ قيمتها حوالي أربعة ملايين ولم تستطع مؤسسة المياه في تلك المنطقة شراء المضخة لعدم توفر السيولة بحسب وثيقة حصلنا عليها المشروع الذي كلف عند إدخاله ٢٠٠ مليون ريال تقريبا

من خارج الحدود

رجل يحرق امرأة حية داخل مصعد

تحت السلطات الأمنية في مدينة نيويورك عن رجل أحرق امرأة حية بعد رشها بسائل قابل للاشتعال وإضرم النار فيها داخل مصعد في منطقة «بروكلين»، السبت. وقال جيران الضحية، وهي في العقد السادس من العمر، إنها كانت عائدة من رحلة تسوق إلى شقتها في الطابق الخامس عندما وقع الحادث. وأظهرت مقاطع فيديو التقطتها كاميرات أمنية داخل المصعد الجاني وهو يدخل المصعد ويرش ضحيته بسائل مجهول ويشعل فيها النار قبل أن يولي هارباً، بحسب الشرطة. وأوضح سكان البناية لشبكة «WCBS» الشقيقة ل CNN أنهم أدركوا وجود المرأة داخل المصعد

ولطبت منها دفع ٢٥ ألف جنيه أخرى كاتعاب. وكانت محكمة التاج بمدينة كيمبريدج غرمت عام ٢٠٠٩ شركة جاست ليرنغ المحدودة ٦٧ ألف جنيه إسترليني و ٧٨ ألف جنيه إسترليني أخرى كتكاليف، بعد تعرض طفل للاختناق حتى الموت في دار حضانية تديرها بمدينة كامبورن بمقاطعة كيمبريدجشاير.

نجاة طفل سقط من قطار متحرك
■ نجى طفل في الخامسة من عمره من حادث مروع، حيث سقط من قطار متحرك أثناء الليل في رحلة بين مدينتي بريسبان وكيرنز الأستراليتين بحسب ما ذكرته تقارير إخبارية اليوم. وكانت والدة الطفل، وبيرفتتها ثلاثة أبناء غيره، وقد اعتقلت الشرطة سائقاً في ال ١٨ من العمر.

١٧٥ ألف جنيه إسترليني، أي ما يعادل نحو ١١٨ ألف دولار (٤٢٢ ألف درهم)، لبتير أحد أبوابها جزءاً من إصبع طفل عمره أربعة عشر شهراً. وقالت هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إن شركة جاست ليرنغ المحدودة اعترفت بأنها خرقت قواعد الصحة والسلامة في حضانتها في بلدة ثورب سانت أندرو القريبة من مدينة نوريتش، بعد الحادث الذي تعرض له الطفل. وأضافت بي بي سي، أن محكمة التاج بمديرية نوريتش قررت أن الشركة فشلت في تركيب حماية لأصابع الأطفال على أبواب حضانتها، كان من شأنها أن تمنع وقوع الحادث. وأمرت المحكمة بتغريم الشركة، التي تدير أكثر من ٧٠ داراً للحضانة في مختلف أنحاء المملكة المتحدة، ٤٠ ألف جنيه إسترليني

بعد سماعهم صراخها ومشاهدة الدخان يتسرب من داخله. وقال أحدهم ويديعي جون: «قمت وشخص آخر من الطابق السادس بالطرق على الأبواب لدعوة السكان للخروج بسبب وجود حريق بالمبنى.» وظهر في الصورة، التي وزعتها الشرطة، المهاجم وهو يرتدي ملابس زرقاء داكنة وجوارب بيضاء ويضع قناعاً للغبار على رأسه ويحمل حاوية رش على ظهره.

تغريم حضانة 118 ألف دولار تعويضاً لإصبع طفل
■ غرمت محكمة بريطانية، اليوم، دار حضانة